

## أضواء البيان

@ 229 @ السَّمَاءِ سَقْفًا مَّحْفُوظًا { في سورة الأنبياء . .

وعند قوله : { أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ } في سورة ق . .  
ولعل مجيء هذه الآية بعد { لِيَذْبَلَكُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى } توجيه لي حسن  
صنع الله وإبداعه في خلقه { مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ } . قوله  
تعالى : { وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَا نَافَاسًا  
رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ } . تقدم للشيخ  
رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان زينة السماء بالمصابيح ، وجعلها رجوماً للشياطين  
بياناً كاملاً عند قوله تعالى : { وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا  
وَزَيَّنَّاها لِلنَّاظِرِينَ \* وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ \* إِلَّا مَنْ  
مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ } . .  
وقد ذكر طرفاً من هذا البحث في سورة الفرقان لا بد من ضمه لي هذا المبحث هناك لارتباط  
بعضها ببعض . .

تنبيه .

فقد ظهرت تلك المخترعات الحديثة ونادى أصحاب النظريات الجديدة والناس ينقسمون إلى  
قسمين : قسم يبادر بالإنكار وآخر يسارع للتصديق ، وقد يستدل كل من الفريقين بنصوص من  
القرآن أو السنة . ولعل من الأولى أن يقال : إن النظريات الحديثة قسمان : نظرية تتعارض  
مع صريح القرآن ، فهذه مردودة بلا نزاع كنظرية ثبوت الشمس مع قوله تعالى : {  
وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا } . .

ونظرية لا تتعارض مع نص القرآن ولم ينص عليها ، وليس عندنا من وسائل العلم ما يؤيدها  
ولا يرفضها . فالأولى أن يكون موقفنا موقف التثبت ولا نبادر بحكم قاطع إيجاباً أو نفيًا ،  
وذلك أخذاً من قضية الهدهد وسبأ مع نبي الله صلى الله عليه وسلم لما جاء يخبرهم . وكان عليه السلام لم  
يعلم عنهم شيئاً فلم يكذب الخبر بكونه من الهدهد ولم يصدق لأنه لم يعلم عنهم سابقاً ،  
مع أنه وصف حالهم وصفاً دقيقاً . .

وكان موقفه عليه السلام موقف التثبت مع ما لديه من إمكانيات الكشف والتحقيق من